. @ 61 @

ذلك والشافعي رحمه ا يعد بسم ا الرحمن الرحيم آية من الحمد وكثير من قراء مكة والكوفة لا يعدون ! 2. ! 2

ومالك رحمه ا وأبو حنيفة وجمهور الفقهاء والقراء لا يعدون البسملة آية .

والذي يحتمله عندي حديث جابر وأبي هريرة إذا صحا أن النبي صلى ا عليه وسلم رأى قراءة جابر وحكايته أمر الصلاة قراءة في غير صلاة على جهة التعلم فأمره بالبسملة لهذا لا لأنها آية .

وكذلك في حديث أبي هريرة رآها قراءة تعليم ولم يفعل ذلك مع أبي لأنها قصد تخصيص السورة ووسمها من الفضل بما لها فلم يدخل معها ما ليس منها وليس هذا القصد في حديث جابر وأبي هريرة وا أعلم .

وقال ابن المبارك إن البسملة آية في كل سورة وهذا قول شاذ رد الناس عليه .

وروى الشعبي والأعمش أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم حتى أمر أن يكتب بسم ا فكتبها .

فلما نزلت ! 2 2 ! كتب بسم ا الرحمن .

فلما نزلت ! 2 2 ! كتبها .

وروى عمرو بن شرحبيل أن جبريل أول ما جاء النبي صلى ا عليه وسلم قال له قل بسم ا الرحمن الرحيم .

وروي عن ابن عباس أن أول ما نزل به جبريل بسم ا الرحمن الرحيم .

وفي بعض طرق حديث خديجة وحملها رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى ورقة أن جبريل قال للنبي عليهما السلام قل بسم ا الرحمن الرحيم فقالها فقال اقرأ قال ما أنا بقارىء . . . . الحديث .

والبسملة تسعة عشر حرفا .

فقال بعض الناس إن رواية بلغتهم أن ملائكة النار الذين قال ا فيهم ! 2 2 ! المدثر 30 إنما ترتب عددهم على حروف بسم ا الرحمن الرحيم لكل حرف ملك وهم يقولون في كل أفعالهم بسم ا الرحمن الرحيم فمن هنالك هي قوتهم وباسم ا استضلعوا .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه وهذه من ملح التفسير وليست من متين العلم وهي نظير قولهم في ليلة القدر إنها ليلة سبع وعشرين مراعاة للفظة هي في كلمات سورة ! 2

ونظير قولهم في عدد الملائكة الذين ابتدروا قول القائل ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فإنها بضعة وثلاثون حرفا قالوا فلذلك قال النبي صلى ا عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول .

والباء في بسم ا متعلقة عند نحاة البصرة باسم تقديره ابتداء مستقر أو ثابت بسم ا وعند نحاة الكوفة بفعل تقديره ابتدأت بسم ا فبسم ا في موضع رفع على مذهب البصريين وفي موضع نصب على مذهب الكوفيين كذا أطلق القول قوم والظاهر من مذهب سيبويه أن الباء متعلقة باسم كما تقدم وبسم ا في موضع نصب تعلقا بثابت أو مستقر بمنزلة في الدار من قولك زيد في الدار وكسرت باء البجر ليناسب لفظها عملها أو لكونها لا تدخل إلا على الأسماء فخصت بالخفض الذي